

الجامع للشرائع

[626] وحق بطنك، أن لا تجعله وعاء للحرام، ولا تزيد على الشبع. وحق فرجك، أن تحصنه من الزنا، وتحفظه من أن ينظر إليه. وحق الصلاة، أن تعلم أنها وفادة (1) إلى الله عزوجل وأنت فيها قائم بين يدي الله، فإذا علمت ذلك قمت مقام العبد الذليل الحقير الراغب الراجي الخائف المستكين المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار، وتقبل عليها بقلبك، وتقيمها بحدودها وحقوقها. وحق الحج، أن تعلم أنه وفادة إلى ربك وفرار إليه من ذنوبك، وفيه قبول توبتك وقضاء الفرض الذي أوجبه الله عزوجل عليك. وحق الصوم، أن تعلم أنه حجاب ضربه الله عزوجل على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك، ليسترك به في (2) النار، فإن تركت الصوم خرقت سرا الله عليك. وحق الصدقة، أن تعلم أنها ذكرك عند ربك عزوجل ووديعتك التي لا يحتاج إلى الشهاد عليها بما تستودعه سرا أوثق منك بما تستودعه علانية وتعلم أنها تدفع البلاء والأسقام في الدنيا، وتدفع عنك النار في الآخرة، وحق الهدى، أن تريد به الله عزوجل ولا تريد به خلقه، ولا تريد به إلا التعرض لرحمة الله عزوجل ونجاة روحك يوم تلقاه. وحق السلطان (3) أن تعلم أنك جعلت فتنه، وأنه مبتلى فيك بما جعله الله عزوجل له عليك من السلطان، وأن عليك أن لا تتعرض لسخطه فتلقى بيدك إلى التهلكة، وتكون

(1) الوفاة: القدوم والورود (2) في بعض

النسخ " من النار " (3) وهو الحاكم العادل بين المسلمين وهذه الحقوق ليست لسلطان الجور والتعرض لسخطه والقتل في هذا الطريق شهادة في سبيل الله لا التهلكة وهذا من أفضل الجهاد كما جاء به الحديث: أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر.